

## شهادة الدكتور شتيفان ليدر، مدير المعهد الألماني للأبحاث الشرقية

الأستاذ عبد الرؤوف سنو صديق المعهد الألماني للأبحاث الشرقية منذ عقود، وهو صديقي منذ وصولي إلى لبنان قبل خمس سنوات تقريباً. صديق بكل معنى الكلمة : صادق في نصائحه وداعم في ما يخصّ الأنشطة الأكاديمية وصاحبنا في محبة المعرفة والبحث العلمي.

علاقة الأستاذ سنو مع المعهد الألماني ترجع إلى تجربته الطويلة والعميقة مع ألمانيا ومؤسساتها الجامعية والعلمية من جهة، ومن جهة أخرى إلى اهتمامه العميق ببناء جسر ثقافي بين ألمانيا والعالم العربي. ثابت ومدعم ومحروس بالفهم التحليلي والرؤية النقدية المستقلة. درس عبد الرؤوف سنو لإعداد الدكتوراه خمس سنوات في جامعة برلين حيث نال منها شهادة الدكتوراه في التاريخ بامتياز.

ولا شكّ أن حرصه على الدقّة في البحث وجدّيته في التعاطي مع كل المعلومات وقدرته على التنقيب في المصادر المجهولة "سابقاً". هذه الخصال جعلته يندمج في عالم المدرسة الألمانية في العلوم الإنسانية. فنشأت بينه وبين ألمانيا منذ بداية دراسته علاقة متينة رافقته إلى يومنا هذا.

نال بناء على نجاحه كطالب ضيف عند (د.ا.د.) من مؤسسة همبولد منح قصيرة المدى خلال السنوات بين 1990 إلى 2008، كما انضمّ إلى مركز الدراسات الشرق الأوسطية المعاصرة، وهو ما زال مستشاراً لمؤسسة همبولد و(د.ا.د.) في إطار برامج علمية وفي لجنة ترشيح الشباب.

يقوم الأستاذ سنو بوظيفة عضو اللجنة الاستشارية لمعهدنا. واعتماداً على استحقاقاته الكثيرة في إطار العلاقات العربية الألمانية، نال أعلى وسام ألماني في سنة 2009.

أمّا فيما يخصّ إنتاجه العلمي الغزير فيتناول في دراساته قضايا عدّة ومختلفة خاصة ما يتعلق منها بالشرق الأوسط في القرنين 19 و20 والمصالح الألمانية في المنطقة.

صدر في سنة 2010 كتابه بالعربية: "ألمانيا والإسلام" دراسة مهمة حول "السياسة الإسلامية" في ألمانيا. يستحق معه الترجمة إلى اللغة الألمانية لتسهيل حصول الألمان على المعلومات الدقيقة والموثقة التي ترد فيه.

دراساته في مصالح ألمانيا في بلاد الشام في النصف الثاني من القرن 19 نشرت باللغة الإنجليزية والعربية، وتعتبر مرجع رئيسي في هذا المجال.

الأستاذ سنو ملاحظ حاد للتطورات السياسية والاجتماعية في ألمانيا ولبنان. كما يحاول أن يقدم صورة ألمانيا في الشرق الأوسط، واشكاليات الشرق أوسطية للألمان بشكل حيادي، واقعي ونقدي.

كما يقدم الأستاذ سنو أعمال المختصين الألمان حول تاريخ الشرق الأوسط في دراساته ومقالاته ومساهماته الصحفية، بالإضافة إلى مؤلفاته المتنوعة والعديدة التي لا يمكنني تقديمها والتعليق عليها هذا المساء.

يقوم الدكتور عبد الرؤوف سنو بدور مهم في الصلة بين ألمانيا والشرق الأوسط لأنه يعتبر من المؤلفين الكبار المختصين في تاريخ "التلاقي" بين ألمانيا والشرق الأوسط نظرياً وعملياً، لأنه استقبل في العقود الماضية الكثير من الباحثين الألمان الذين جاءوا إلى لبنان لاستشارته أو دعوته إلى المساهمة في المؤتمرات واللقاءات.

رغم كل هذه المنجزات من عبد الرؤوف سنو يوجد نقص مؤسف وغير مقبول وهو عدم نشر أي كتاب منها ضمن سلسلة المعهد الألماني "نصوص ودراسات بيروتية". ولكي نصلح هذا الخلل اتفقنا معه على نشر كتابه الأخير الذي يعالج فيه قضايا لبنان المعاصرة تحت عنوان "لبنان الطوائف في دولة ما بعد الطائف".

وفي الختام نهنئه على هذا الإنتاج الغزير ونشكره على دوره الوسيط بين ألمانيا ولبنان، ونتمنى له الإستمرار والثبات في طريقه الذي قطع منه شوطاً كبيراً وهو لا يزال "شاباً".